

كنزالفوائد

[147] فإن قال ما الشبهة فقل هي ما عرض للنفس عند انصرافها عن طريق الحق من باطل تخيلته حقا (فصل من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذكر العلم) قال أمير المؤمنين عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن والناس ابناء ما يحسنون العلم وراثته مستفادة * راس العلم الرفق وآفته الخرق * الجاهل صغير وان كان شيخا * والعالم كبير وان كان حدثا * الادب يغني من الحساب * من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار * العلم في الصغر كالنقش في الحجر * زلة العالم كالنكسار السفينة تغرق وتغرق * الادب تلقيح الافهام ونتائج الازدهان * فإذا استوضحت فاعزم * لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف * من جالس العلماء وقر * ومن خالط الاندال حقر * لا تحقرن عبدا آتاه الله علما فإن الله تعالى لم يحقره حين آتاه آياه * المودة اشبك الانساب * والعلم اشرف الاحساب * لا كنز انفع من العلم * ولا قرين سوء شر من الجهل * العلم خير من المال لأن العلم يحرسك وانت تحرس المال * والعلم يزكو على الانفاق والمال ينفذ بالنفقة * العلم حاكم والمال محكوم عليه * عليكم بطلب العلم طلبه فريضة وهو صلة بين الاخوان ودال على المروءة وتحفه في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة * ومن عرفت الحكمة لم يصبر على الازدياد منها * الشريف من شرفه علمه (فصل من كلامه عليه السلام في ذكر الحلم وحسن الخلق) الحلم سجية فاضلة * اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل * من حلم عن عدوه طفر به * شدة الغضب تغير المنطق * وتقطع مادة الحجة وتفرق الفهم * لا نسب انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب * ولا نصب اوجع من الغضب * حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم * حسن الخلق خير رفيق * رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه * من لانت كلمته وجبت محبته * التواضع يكسبك السلامة * زينة الشريف التواضع * حسن الادب ينوب عن الحساب * (تأويل آية) ان سئل سائل عن قوله سبحانه * (حتى إذا جاء امرنا وفار التنور وقلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك إلا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) * هود (الجواب) أما التنور فقد ذكر في معناه وجوه احدها ان يكون المراد به ان النور برز والضوء طهر واتت امارات دخول النهار وتقضي الليل وهذا التأويل يروى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وثانيها ان يكون معنى ذلك واشتد غضب الله تعالى عليهم وحل وقوع نعمته بهم فذكر التنور مثلا لحصول العذاب كما تقول العرب قد حمى الوطيس إذا اشتدت الحرب وعظم الخطب وقد قارب القوم إذا اشتدت حربهم وثالثها ان يكون اراد بالتنور وجه الأرض وان الماء نبع وظهر على وجهها وقد روي هذا عن ابن عباس قال والعرب تسمى وجه الأرض تنورا ورابعها ان يكون هو التنور
